مذاق المرارة

محمد باسنبل :

في المســـاء، وعـــلى مضض، اضطجعت على السرير، أردت أن استرعي انتباه النوم، كي يحاكيني واحاكيـــه، يوشوشـــني ولو قليـــلا، ولكن دونما فائدة، يأست منه فأخذت ألهو بدعك أرنبـــة أنفي، وكأني باصابع يدي تفرك على مصبـــاح على الدين، تقاطرت ادخنة الذكريات أمامي زرافات ووحدانا.

تشـــبثت بمئزرهـــا وصحت يائســـا «أعطني شلن» التهت عني، تبعتها إلى المطبـــخ، حشـــوت صوتي بنبرة اســـتجداء صبيانية، عـــاودت تكرار طلبي «هيـــا اعطني ولن اطلبـــك مـــرة اخـــرى»، ولكنها تجنبت النظر الي، انشغلت بغسل الصحون والاطباق..اعرف سبب عدم اعطـــائي نقودا للثلاثة الايـــام الماضية، أبي لم يبع تنانـــير الخبز، وما ذنبي أنا، وبحركة اكرهها، تراجعت، افلتت قبضتي الصغيرة، ومشـــت كعســـكري متمرس للصالة دون ان يرمش لها جفن لحالي.. احسست بغصة وانا ارى قطرات دموعي المتفلتة، والتي بذلت جهدا في استدعائها لهكذا مناسبات، تذهب هباء منثورا.

بقيت لي محاولة اخيرة.

افترشت صحن الصالة، رفعت عنقي عـــن الأرض، دققـــت الأرض بقبضتي ومـــددت ســـاقي وطويتهـــما مرات، أغمضت عيني، تذبذب زجاج النوافذ من

فرط صياحي «اريد شلن».

جلســـت عـــلى الفـــراش المهترئ، واجلست ســـاعدها على ساقها، تروض بســـبابتها خصلة شـــاردة عن القطيع، بدت واجمة، شـــاردة، حزينـــة، ايقنت ســـاعتها أن قبائل العرب ان غارت على بيتنا مجتمعة، فلن تســـتطيع سلب أمي «الشلن».

استســـلمت.. أقفلت باب الدار بقوة، حتى ارتج كل شيء فيه، عقابا لما فعلته بي.. مشـــيت مطأطأ.. «يـــوم لن أحلي فمي فيه بحـــلاوة باقطمي» يوم بطعم المرارة. حرارة الازفلت الهبت قاع قدمي، فأسرعت الخطى، وقطعت الشارع.

أدباء الجنوب يدشنون نشاطهم الثقافي ويحضرون لمؤتمر ثقافي جنوبي

«الأمناء» تقرير/ عـلاء عـادل حـنش:

نظمـــت الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتـــاب الجنوب فعالية ثقافية تحت عنوان: «المشهد الثقافي الراهن في الجنوب وآفاق تطوره.. حضرموت نموذجًا»، الثلاثاء 25 أغسطس/آب 2020م، في مقـــر الاتحاد الكائـــن بمديرية خور مكـــسر في العاصمة الجنوبية عدن.

وبدأ مجريات الفعالية رئيس الدائرة الثقافية في اتحاد أدباء وكتاب الجنوب د.عبده يحيى الدباني، الـــذي أدار الفعالية بكل اقتدار، وافتتحها بالترحيب بالحاضرين: «وعلى رأسهم الاستاذ صالح الفردي عضو الأمانة العامة للاتحاد، الذي ســـيلقي هذه المحاضرة عن: (المشـــهد الثقافي الجنـــوبي الراهن.. حضرموت نموذجًا)».

وأكد الدباني أن: «الفعالية تُعد تدشـــينا للنشـــاط الثقافي للاتحاد بعد الانقطاع الاضطراري الذي استمر عددًا من الشهور؛ بسبب جائحة كورونا»، مترحما على من رحل خلالها من الأدباء والكتاب الجنوبيين وســـائر الكـــوادر والمواطنين في الجنوب الحبيب كافة.

وقال أن: «الأمانة العامـــة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب لديها مشروع قيام مؤتمـــر ثقافي جنوبي ضمن خطة هذا العام التي اعدتها الدائرة الثقافية للاتحاد، وبسبب الانقطاع الذي حدث لم نتمكن من اقامة هذا المؤتمر الثقافي الجنوبي الأول الذي سيُعد حدثًا كبيرًا على مســـتوى الجنوب كله برعايـــة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي».

وأضاف: «إن المـــشروع الثقافي الجنوبي يجـــب أن يتصدر المشـــاريع الأخرى الســـياسي والأمني والاقتصادي وغيرها؛ لما للثقافة من أهمية كبيرة في التأثير على كل المشـــاريع الوطنية الأخرى».

وبيّن الدباني الخطوط العريضة لهذا المشروع الثقافي، الذي قال انهُ: «ســـيقف امامه المؤتمر بعون الله مثل الثقافة الوطنية الجنوبية وثقافة العلم والعمل والتنمية البشرية والثقافة المدنية والحقوقية والثقافة الأدبية والفنية والثقافة الإسلامية المعتدلة بما تنطوي عليه من قيم واخلاق وسلوك»، حد تعبيره.

بعدهـــا، تحدث عضو الأمانـــة العامة لاتحـــاد أدباء وكتاب الجنوب الأســـتاذ صالح الفردي، عن المشهد الثقافي الراهن في الجنوب وآفاق تطوره، أخذًا محافظة حضرموت كالنموذج.

وقال انهُ: «تقع عـــلى عاتق اتحاد الأدبـــاء وكتاب الجنوب كثير من المهام، وهو يقوم بدوره الخلاق والفعال على مســـتوى محافظات الوطن الجنوبي كافة».

وأضاف: «صحيح انني اتخذت حضرموت كنموذجًا للمشهد على اعتبـــار أن الحديث عن آفاق التطـــور أن تنطلق من قاعدة راســـخة لشيء قار، وموجود نســـتطيع أن نبنـــي عليه رؤى مســـتقبلية.. فحضرموت أخذتها كنموذج لهذا المشهد الثقافي الذي كان، وما هو كائن، وماذا نريد أن نكون في المستقبل».

وتابع: «لكـــن لا يعني كل ذلك أن المشـــهد في حضرموت لا يمت بصلة للمشهد في الوطن الجنوبي من زمن بعيد، فما بالنا في ســـنوات المجد الثقافي والرياضي والفني والتربوي وغيرها من المجالات التي أرتقـــى فيها الجنوب إلى مصاف الدول، حاملًا مشاريع حضارية إنسانية تُنير ضياء الكون قاطبة فما بالنا في هذا المشروع الثقافي».

واستطرد: «كان المشـــهد الثقافي في الجنوب خالصًا منّ ما قبل عـــام 1990م، أي قبل إعلان الوحـــدة اليمنية، ومنذُ ما قبل الاستقلال الوطني، وما قبل الاستقلال الوطني، أي في 67م».

وأكد الفـــردي أن: «في حضرموت بـــدأت النهضة الحقيقة في المشـــهد الثقافي مرتبطة ببدايات التعليم، وتطوره، وعندما بدأت النهضة التعليميـــة الحقيقية في اربعينيات القرن الماضي بناءً على إرهاصات القرن العشرين والقرن التاســـع عشر، حيث جاءت أربعينيـــات القرن الماضي في حضرموت، وبدأت فعلًا في وضع المداميك الأولى لتطور التعليم، وتجاوزت حضرموت مرحلة المعلامات والكتاتيب، وبدأت تنحو نحو التعليم النظامي وذلك في اربعينيات القرن الماضي خصوصًا في عاصمة الدولة القعيطية يومئذًا (المكلا)».

وقـــال الفردي أن: «تعليم الفتـــاة في حضرموت بدأ في عام 1939م، وفقًا للمنهج الحديث، يتوافق مع المناهج في السودان والعراق وفي مصر وفي غيرهـــا من الدول المتقدمة في مجالات التعليم».

وأكد أن المشـــهد الثقافي في حضرموت، والجنوب عامة كان أبعد رؤية، وقراءة، وتحليلًا، وتشكيلًا للوعي من الآفق السياسية، معتبرًا أن: «المشهد الثقافي كان أكثر حصافة»، حد قوله.

وسرد الفـــردي عدد من الأمثلة مقارنة بين المشـــهد الثقافي الحالي والسابق.

وتحدث بإســـهاب عن غياب الدور الثقـــافي والرياضي في الوقت الراهن.

وشرح الفردي التطور الـــذي حدث في حضرموت قديمًا من جميع النواحـــي (الرياضية، والثقافيـــة، والصحفية، والفنية، وغيرها).

وشـــهدت الفعالية، التي حضرها رئيـــس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب د.جنيد محمد الجنيد، ود.مســـعود عمشوش، ود. عبد الحكيم باقيس، وعدد من المثقفـــين الجنوبيين، مداخلات قيمة أثرت الفعالية الثقافية.

واتفق المتحدثون على أن الثقافة الجنوبية تعتبر متماســـكة رغم اختلاف بعض الألوان والاذواق.

وأكـــدوا أن كل محافظات الجنوب يربطها رابط فني وثقافي وأدبي واحد.

الجديـــر ذكره، أن الفعالية الثقافية تُعد تدشـــين للنشـــاط الثقـــافي لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب بعـــد انقطاع إجباري دام لأشهر بسبب جائحة كورونا، والأوضاع التي عصفت بالعاصمة الجنوبية عدن.

اتحاد أدباء الجنوب فرع عدن يقر عددًا من الخطوات الثقافية

عدن «الأمناء» خاص:

أكـــدت قيادة اتحـــاد أدباء وكتاب الجنوب، فـــرع العاصمـــة الجنوبية عدن، أن مدينة عدن الساحلية ستشهد حـــراكًا ثقافيًا وأدبيًـــا كبيرين خلال الفترة المُقبلة.

وأقرت قيادة فرع عدن لاتحاد أدباء الجنوب عددًا مـــن الخطوات الثقافية والأدبية التي من شأنها رفع المستوى الثقافي بمـــا يلبي طموحـــات أبناء الجنـــوب، وبما يليـــق بحجم قضيته العادلة.

جاء ذلك خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقدتـــه قيادة اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمة عدن السبت 22 أغسطس/آب 2020م، في مقر الاتحاد بمديريـــة خورمكـــسر في العاصمة الجنوبية عـــدن، بحضور رئيس الفرع الأســـتاذ نجمي عبد الحميد، ونائبه د. يحيى شايف الشـــعيبي، ورئيس دائرة الحقوق والحريات د.عبد السلام عامر، ورئيس الدائرة المالية مـــازن توفيق، ورئيس الدائـــرة الثقافيـــة صابرين الحسني، ورئيس الدائرة الإعلامية علاء عادل حنش.

وأكد الحـــاضرون عـــلى ضرورة استئناف الأنشـــطة الثقافية والأدبية خلال الفـــترة القادمة بعـــد التوقف الإجباري بســـبب جائحـــة كورونا، والأحداث التي مرت بها العاصمة عدن خلال الفترة الماضية.

بدوره، أشـــار رئيس اتحـــاد أدباء وكتاب الجنوب فـــرع العاصمة عدن الأستاذ نجمي عبد الحميد، إلى ضرورة عـــودة عجلة الأنشـــطة الثقافية في عدن، مؤكدًا أنـــهُ من الضروري العمل بروح الفريق الواحد.

من جانبه، قـــال نائب رئيس فرع عدن د. يحيى شـــايف الشـــعيبي أن المشهد الثقافي الجنوبي بعدن سيكون له شأن في الفترة القادمة.

أما رئيس دائرة الحقوق والحريات د.عبد الســـلام عامر، فقد اقترح زيارة مخيم المعتصمين العســـكريين الكائن بمدينـــة الشـــعب (أمام مقـــر قيادة التحالف العربي) في 1 سبتمبر/أيلول القادم، وهو اليـــوم الذي يصادف عيد الجيش الجنوبي.

واتفـــق المجتمعـــون، في ختـــام الاجتـــماع الاســـتثنائي، عـــلى أهم الخطـــوات التـــي يعزم اتحـــاد أدباء الجنـــوب فرع عدن القيـــام بها خلال الفترة المُقبلة.